

## نص الحديث السياسي في الملتقى الثقافي الاسبوعي



انتصارات الحشد والتحدي الجغرافي

شهدنا في الايام الماضية انتصارات كبرى في معركتنا ضد الارهاب ، ان المعارك التي يخوضها الحشد الشعبي الآن بمعية الجيش والشرطة الاتحادية و ابناء العشائر الكريمة وانضمام البيشمركة مؤخراً تمتد على مساحة جغرافية شاسعة والمناطق التي يراد تحريرها في هذه العملية تصل الى 6 الاف كيلو متر مربع ... وان هذه المساحة الكبيرة تمثل تحدياً آخراً من تحديات المعركة ولكن قيادة الحشد الشعبي ولله الحمد تتعامل مع هذا التحدي بجدية وحكمة ... انها حرب شوارع وتطهير مناطق ومسك الأرض وهي ليست حرباً عسكرية بين جيشين حيث تكون خطوط النار والتداخل واضحة ومحددة.

اننا نخوض معركة صعبة من الناحية الجغرافية والديموغرافية ... حيث المساحات الشاسعة والتداخل الكبير بين المدنيين والمسلحين وحساسية القتال في الاحياء السكنية والشوارع وتطهير القرى المحيطة بالمدن ... وتأمين خطوط الامداد بين القطعات المختلفة ...

في بداية المعارك كانت هناك شكوك كبيرة في قدرة قوات الحشد الشعبي على التعامل مع الانتشار الجغرافي المعقد للمسلحين وفي تطهير هذه المساحات الشاسعة، ولكننا اليوم نجد ان القدرات اللوجستية والتعبوية قد تطورت بشكل كبير وأصبحت قوات الحشد قادرة على تحرير وتطهير مناطق واسعة من الارض في مدة زمنية قصيرة وقياسية ...

اننا بحاجة الى حشد سياسي واعلامي و جماهيري يوازي الحشد العسكري لمواجهة داعش لان تحقيق الانتصار يتطلب تكامل الادوار وما زال البعض يتعامل بطريقة خجولة في الدعم والاسناد في وقت ما بات فيه مجال للوقوف على الحياد وفي المنتصف ...

ان دماء شهدائنا وجرحانا ليست رخيصة لتستهدف تصحيا تهم عبر محاولات تضليل الرأي العام ونشر الاخبار المفبركة والكاذبة للتأثير على سكان المناطق المغتصبة وشحنهم طائفا فيما ان هؤلاء الابطال قدموا لتحرير وطنهم وحماية اهلهم من القاطنين في هذه المناطق وصيانة اعراضهم واموالهم وبعد تحرير المناطق وتطهيرها واعادة النازحين اليها يكونوا قد حققوا مهمتهم الشرعية والوطنية والانسانية ...

العشائر تحرر ارضها

ان من الضروري التركيز على دور العشائر في المناطق المغتصبة في عملية تحريرها مع تقديم الدعم والمساعدة من قوات الحشد الشعبي والقوات العسكرية الأخرى ... لأن اهل المناطق المغتصبة يعرفون جيدا الطبيعة الجغرافية لمناطقهم ويميزون بين أبنائهم المدنيين وبين المسلحين الإرهابيين المندسين معهم ... ويدركون جيدا حجم الدمار والوحشية التي مارسها الدواعش على أهلهم وذويهم ...

ان تلاحم العشائر العراقية الاصيلة في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ وطننا يعبر عن اصالتها وموقفها الحقيقي والصادق في حربها ضد الإرهاب الأسود الذي يعيث فسادا في مناطقها وعقول بعض أبنائها المغرر بهم

.....

انها فرصة ثمينة لأثبات صدقية ووطنية وعراقية الكثيرين الذين لم تتوفر لهم الفرصة من قبل ليعبروا عن موقفهم تجاه الإرهاب بالأفعال لا بالأقوال ...

كما نشدد دائما على أبنائنا في الحشد الشعبي في الحفاظ على أرواح المدنيين وممتلكات المواطنين وتجنب الدخول في اشتباكات في المناطق المكتظة بالسكان قدر الامكان ....

ان الإرهاب الداعشي ليس لديه ما يخسره وهو يتجه نحو الهزيمة ويعمل من اجل نشر ثقافة الموت والدمار ، بينما نحن كعراقيين وبكل اعراقنا ومذاهبنا وادياننا نمتلك الكثير الذي يجب ان نحافظ عليه واوله أرواح أبنائنا المواطنين والمقاتلين في الحشد والقوات المسلحة الاخرى ..... وبمنح دور فعال لأبناء المناطق المغتصبة في عملية تحرير مناطقهم فإننا نحمي الكثير من الأرواح ونحقق تفوقاً نوعياً على العدو ونرسخ مبدأ العدو الواحد المشترك ..

دور التحالف الدولي في الحرب على الإرهاب في العراق

يتساءل البعض عن تقييماً لدور التحالف الدولي في الحرب على الإرهاب في العراق ...

اننا لا نشعر بالجدية والفاعلية الكافية والمطلوبة للتحالف الدولي مقارنة بالهجمة الشرسة البربرية التي يتعرض لها العراق والعراقيون من قبل الإرهاب ....

ان هؤلاء الارهابيين اثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك انهم ضد التاريخ والحضارة والإنسانية وانهم يدمرون الاثار بعد سرقتها وهناك الاف الضحايا الأبرياء الذين سقطوا منذ بداية هذه الهجمة البربرية وملايين النازحين ومئات القرى وعشرات البلدات المدمرة ، ومع كل هذا فان التحالف الدولي يتعامل مع الاحداث وكأنه نزاع عسكري مسلح ويخضع لقواعد الاشتباك وعامل الوقت !! ...

عشرات الدول أعلنت انضمامها الى التحالف الدولي ضد الإرهاب ولكن من المؤسف ان تكون مشاركتها شبه رمزية وكأننا في استعراض عسكري !!!... وليس في مواجهة اشع تنظيم إرهابي عرفه التاريخ ....

انهم يتحدثون عن جداول زمنية مخجلة !! لا تتلائم والقدرات العسكرية الهائلة لهذه الدول المشاركة في التحالف ...

ان الإرهاب يستخف كل يوم بالتحالف الدولي و يرد على عملياته الجوية بالمزيد من التدمير للمواقع التاريخية والحضارية للعراق ومزيد من الضحايا العراقيين وحملة الإرهاب الدموي المنظم ...

نحن واثقون ان التحالف يستطيع ان يقدم المزيد من الدعم العسكري والاستخباري واللوجستي للعراق .. كما انه يستطيع ان يزيد من فاعلية عملياته وضرباته الجوية ويهدم البنية العسكرية لداعش في اكثر من مكان ...

وان قواتنا الامنية والحشد الشعبي وابعاء العشائر والبيشمركة بدأت تأخذ المزيد من الأدوار وتمتلك زمام المبادرة لأنها ادركت ان عليها خوض معركتها المصيرية معتمدة على امكانياتها الذاتية وإرادة أبنائها بشكل أساسي ..

الدور الإيراني في المعركة مع الإرهاب

في نفس الوقت نجد هناك من يتساءل عن الدور الإيراني في مواجهة الارهاب؟!... وهناك من ينظر بعين الريبة والشك لهذا الدور ...

من وجهة نظرنا فإن الجمهورية الإسلامية كانت اول من استجاب لطلب المساعدة الذي اطلقه العراق وعلى كل

الجبهات ... ابتداء من حزام بغداد والى حدود أربيل وبدون شروط او تحفظات سياسية !!..... وفي الحروب فأن تقييم الموقف يعتمد على سرعة الاستجابة لطلبات المساعدة ...

ولم تنتظر الجمهورية الإسلامية ان يقوم الإرهاب بجرائمه كي ترسل مساعداتها وانما استشعرت خطورة الموقف منذ اللحظات الأولى ....

ان داعش الإرهابية تشن حملتها بأهداف معلنه واخرى خفية ... ومن الأهداف المعلنة هي تكفير الشيعة وابادتهم .... وايران تدرك انها ستكون الهدف التالي لهذا الإرهاب اذا انهارت الاسوار العراقية لا سامح الله ... وهي اليوم تقاتل الإرهاب في الخطوط الامامية لأنها تدرك انها هدف مباشر للإرهاب عن طريق البوابة العراقية ...

في هذا الطرف فأن من المنطقي والطبيعي ان يكون لإيران دور فعال في هذه الحرب لأنها حربها المباشرة مع الارهاب كما هي حرب العراقيين ... وكذلك هي حرب المنطقة والعالم ككل .... ولكن للأسف البعض في منطقتنا لا يشعر بالخطر حتى يطرق بابه بصورة مباشرة !!... ولا يتعامل مع الإرهاب بجدية حتى يضرب مدنه ويقتل أبنائه !!... وايران ليست من هذا النوع ...

اننا نخوض معركة مصيرية ولسنا في نزاع مسلح محدود ... وسنقيّم علاقاتنا المستقبلية مع الجميع من خلال موقفهم معنا في هذه الحرب المصيرية .... وكل من يدعي الأهتمام بمصير العراق وحياة العراقيين عليه ان يثبت ذلك من خلال دعمه الواضح والمباشر والفعال للعراق والعراقيين في هذه الحرب التي يخوضها العراقيون دفاعاً عن انفسهم ونيابة عن دول المنطقة والعالم .... ان الجمهورية الإسلامية وقفت كثيرا مع العراقيين بالأمس البعيد والقريب ..... وتقف اليوم أيضا وبكل امكانياتها ... ومن يسال عن الدور الإيراني في الحرب على الإرهاب عليه ان يقيم دور الاخرين الذين يصل بعضهم الى حد التآمر على العراق وشعبه .... وهي فرصة نجدد فيها دعوتنا لجميع الخبرين المستعدين لمساندة العراق في مواجهة الارهاب الداعشي للتعاون المشترك في هذه المواجهة وتشكيل جبهة اقليمية واسعة للقضاء على الفكر المتطرف والسلوك المتطرف بعيداً عن الحساسيات المذهبية وبما يعزز الامن والاستقرار في المنطقة .

#### الاتفاق النووي الإيراني الغربي

وفي المحور الإيراني أيضاً فأننا نتلمس بوادر اتفاق وشيك بين ايران والقوى الغربية بخصوص الملف النووي ... ونحن نرحب باي اتفاق يعزز الثقة ويحفظ الحقوق للجميع ويجنب المنطقة المزيد من التوتر ...

ان الاتفاق الإيراني الغربي اذا ما تحقق سيكون عاملاً إضافياً في تدعيم الجبهة المضادة للإرهاب ... وسيكون خطوة مهمة للأمام ...

ان الجمهورية الإسلامية التزمت وامام العالم بسلمية مشروعها النووي ورفض انتاج واستخدام الأسلحة النووية وعلى العالم عموماً والغرب خصوصاً ان يحترم هذا التعهد ويتعامل معه بثقة وحسن نية ....

ان الاحداث التي نعيشها والتجارب القاسية التي نخوضها تخبرنا ان الإرهاب التكفيري الدموي الأسود لهو اخطر من السلاح النووي وتأثيراته المدمرة ...

لان الإرهاب يدمر العقول مثلما يدمر الاثار والمدن ويقتل الأبرياء ....

ان المغامرة بإضاعة هذه الفرصة الكبيرة سيفتح الباب امام الكثير من المخاطر والاحتمالات السيئة ...

ونامل ان نرى اتفقا شاملا وعادلا في المستقبل القريب .....

المصالحة الوطنية .. خطوة في إعادة بناء الوطن

في محور المصالحة الوطنية .... فأنا نرى ان الواقعية والمصالحة الذاتية من اهم عوامل النجاح والاستقرار ... وان المصالحة وان كانت مؤلمة في بعض الأحيان وجارحة في أحيان أخرى الا انها الطريق الوحيد للوصول الى نتائج حقيقية ومرضية للمشاكل التي نواجهها ...  
وهنا نسال انفسنا ؛ هل نحن كعراقيين بحاجة الى مصالحة وطنية؟؟....

الجواب من وجهة نظرنا هو ؛ ... نعم ... نحتاج الى مصالحة بل مصالحة حقيقية وعلى مختلف الأعداد ولا خيار لنا سواها ...

لقد تركت الاحداث تأثيراتها على المجتمع العراقي .. كما خلّفت المتغيرات الكبيرة والمتسارعة في العراق الكثير من الجروح في اكثر من موقع ونحن بحاجة الى تضييد ومعالجة سريعة وعملية لهذه الجروح .....

ان المجتمع العراقي تعرض الى ضغوط لم يتعرض لها أي شعب في المنطقة ..... ولكن هذه الضغوط ورغم قساوتها لم تنجح في كسر البنيان الرئيسي للمجتمع العراقي وان عرّضته لضرر كبير ...

نعم .... المجتمع العراقي تضرر وبشكل كبير ولكنه لم ينكسر ولم ينهار ..... ولهذا فنحن بحاجة الى مصالحة وطنية حقيقية شاملة وعميقة .... ويجب ان تبنتي على سلة شاملة ومتكاملة من الحلول الأمنية والسياسية والمجتمعية والتنموية ..... كما نحتاج الى مصالحة من اجل العراق وليس مصالحة على حساب العراق ... وان نحدد على ماذا نتصالح؟! وتحت اي سقف نتصالح؟! ومع من نتصالح؟! وبأي ضمانات نتصالح؟! فهي اسئلة جوهرية ستحدد مسارات المصالحة وخارطة الطريق فيها ...

ونقولها وبأسف شديد ان بعض محاولات المصالحة السابقة حكمتها المزاجية !!! والنرجسية في التعامل مع هذا الملف الحساس والشائك ... وأيضاً حكمتها المصلحة والحاجة الانية واللحظية لهذا الطرف او ذاك ...

ان المصالحة ليست سلعة نشترها او نرفع شعارها !!!... وانما هي مفهوم ورؤية ومشروع ... ومتى ما حددنا المفهوم ووضعنا الرؤية وآمنا بمشروع العراق الواحد الموحد فأنا نستطيع ان ننطلق بالمصالحة الحقيقية الانطلاقة الصحيحة ونرى نتائجها الفعالة على طول مساحة المجتمع العراقي .

الدبلوماسية العراقية والجرائم الإرهابية

كل يوم يتفنن الإرهاب في إضافة جريمة جديدة الى سجل جرائمه المتعددة وكان اخرها تجريف المدن الاثرية التي يمتد عمرها لآلاف السنين ... انه عمل لا يستوعبه العقل .. فقد مرت بالمنطقة بالكثير من الاحداث والمجرمين والمنحرفين ولكن لم نر من وصل به الاجرام الى سرقة الاثار وتدمير المدن الاثرية وهذا دليل واضح على ان ما نواجهه اسوء إرهاب واجرام على مرّ التاريخ ...

اننا نطلب من الدبلوماسية العراقية العمل وبالسعة الممكنة على تشجيع المجتمع الدولي ومجلس الامن لاصدار قانون يجرم تدمير الاثار العراقية ويعتبرها جرائم حرب ....

ان تدمير الاثار يبرهن على ان هؤلاء المجرمين لو تمكنوا من الأرض فانهم سيكونوا اسوء من الطاعون ومن كل الجرائم التي عرفها الانسان ... وهذا هو نتاج الفكر المنحرف والعقيدة المزورة ولهذا فان قادتنا وأئمتنا قاتلوهم على طول التاريخ لانهم أدركوا خطورتهم وضرورة منعهم من التكاثر والانتشار ....

حليجة صورة خالدة في الذاكرة الانسانية

نستذكر في هذه الايام فاجعة حليجة الاليمة بكل ما خلفتها من مرارة وقسوة ... تلك الجريمة التي راح ضحيتها الاف الابرياء المدنيين على يد ابشع نظام استبدادي استهزء بقيمة الانسان وكرامته ....

ان المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية كبيرة في الحد من مثل هذه الجرائم البشعة من خلال الحيلولة دون تسلط الطغاة والمستبدين على رقاب الابرياء وابدانهم لأشباع ساديتهم وتعزيز سلطتهم اللا مشروعة .

الطلبة المبتعثين

نشكر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على قرارها الصحيح بالتراجع عن تخفيض نفقات الطلبة المبتعثين ... كما نشكر المرجعية الدينية العليا وكل قوى المجتمع المدني ووسائل الإعلام وكل من ساهم في شرح وتوضيح الاضرار الكبيرة لهذا القرار ... ان هذا الجهد المشترك يؤكد لنا القدرة الكبيرة على التغيير وتصحيح الأخطاء متى ما امتلكنا الرؤية الصحيحة والمتابعة الحثيثة والمشاركة الفاعلة من الجميع ....

نتمنى لأبنائنا الطلبة المزيد من التوفيق ونحن بانتظار عودتهم الى ارض الوطن كي يعوضوا شعبهم ووطنهم وبمعية زملائهم من الطلبة الدارسين في الجامعات العراقية ، سنين الدمار والجهل والظلام .